التحذير العاشر

احترسى من فتى الأحلام

قال الله عز وجل : ﴿ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ [النساء :٢٥] .

﴿ مُسَافِحَاتٍ ﴾: غير مجاهرات بالزنى ، ﴿ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ مصاحبات أصدقاء للزنى سراً .

الحب أوله شيء يهيم به قلب ... المحب فيلقى الحب كاللعب

يكون مبدؤه من نظرة عرضت ... أو مزحة أشعلت فى القلب كاللهب

كالنار مبدؤها من قدحة فإذا ... تضرمت أحرقت مستجمع الحب

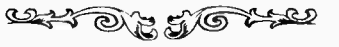

التحذير العاشر

احترسى من فتى الأحلام

أختي المسلمة :

فى ظل ذاك التطور الذى ساد العالم حتى أصبح العالم كقرية صغيرة وفى ظل ثورة المعلومات وثورة الإتصالات والإنفتاح على الحضارة الغربية والتأثربها أصبحت الفتيات المسلمات

يتشبهن بالفتيات الغربيات فى كل شئ ،ليس فقط فى الزى واللباس وتسريحة الشعر وترك الحجاب بل زادت المفسدة وزادت المصيبة حتى إتخذت كل واحدة من الفتيات ـ إلا من رحم الله عز وجل ـ إتخذت صديقاً تقابله سراً ، ولايعلم هؤلاء الفتيات المخدوعات بما يشاهدنه فى وسائل الإعلام من الصورة المزيفة للمجتمع الغربى ،وهذه الصورة ماهى إلا قناع زائف يخفى وراءه صورة مخيفة للمسخ الغربى الذى يعيش أفراده فى ظلمات عيشة قد تترفع بعض البهائم العجماوات أن تعيش مثلها ، وصدق الله عز وجل إذ يقول : ﴿ أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بل هُمْ أضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٩] ، وتحاول تبرير هذه المسألة أنها صداقة بريئة ،وأنه قد يحدث بعدها زواج فتكون هذه فرصة ليدرس بعضهم بعضا ،هذا مما دفع بعض الكُتاب الذين لا يرجون لله عز وجل وقاراً أن يقول:(إننى أطالب كل فتاة أن تأخذ صديقها من يده وتقول لأبيها هذا صديقى) ما هذا الهراء ، ومن المصائب المنتشرة هذه الأيام الهواتف المحمولة دون رقابة يتم عن طريقها كثير من المقابلات الغير مشروعة ويستخدمها الذئاب البشرية للإيقاع بالفريسة المسكينة يمنيها ويعدها بالزواج .

تقول مجلة المجتمع (٢٩/٦٢٨) :

المجتمع الغربى الذى تخلى عن القيم الإخلاقية والعقائد وسائر فى طريق الميوعة والإنحلال الخلقى لفترة طويلة من الزمن ،بدأ الآن يجنى عقاب ما جنته يداه بظهور العديد من الأمراض الجنسية القاتلة فبالأمس القريب (الهيربس والإيدز) ، واليوم وباء (السيد) .

هذه المجتمعات التى إنتشرت فيها الإباحية ورفعت لواء التحرر من سلطان الدين ووازع الأخلاق وفضائل العادات ،تئن وتصرخ مما سببته هذه الدعوات التحررية وهذا واضح من خلال إحصائياتهم.

قال الدكتور عبد الله عزام فى (الإسلام مستقبل البشرية) :

أما الجنس وأمراضه وسعاره فحدث ولا حرج ،ففى نيويورك ١٢٠٨٢٩ عملية إجهاض سنة ١٩٧٤م بنسبة ١٠٠٠ - ١١٣٨ (إجهاض: ولادة) و ٦٧ ٪ من المجهضات غير متزوجات ، ولا نريد الإطالة فى الكلام حرصاً على سلامة قلوب القراء ،وحسبك من شر سماعه ..وبعد كل هذا العجيب الغريب أن بعض الفتيات تحاول تبرير المسألة .

فإليكِ أختى هذه النصيحة من مُشفق :

أختى المسلمة : أنت كغيرك من النساء تتطلعين إلى الزواج إلى زوج أو شريك لكِ فى الحياة والمستقبل ،ولن يحدث زواج عن طريق الهاتف مهما حدث ومهما قال لك ،لأن أى شاب يعلم يقيناً أن من العارعليه أن يقترن بأم أولاده عبر هذه الوسيلة الدنيئة ومن خلال هذا الطريق الموبؤ، والمرأة المؤمنة حق الإيمان لا يمكن أن تتجرأ على سلوك هذا الطريق الشائك المُوحش .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢،٣] .

فالحذر الحذر من الهاتف قبل أن يوقع بك فى مرادى الهوى ومزالق الحضيض وكم من فتاة قتلت عفتها ،وشيَّنت سمعتها ووقارها ودنَّست عرضها ففقدت عقلاً يصونها بسبب كلمات بالهواء طائرة ،وعبارات فى أولاج الرياح مبعثرة ، ندمت أن تكلمت بها وتمنت أنها لم تسمع يوماً رنين جرس الهاتف في حياتها ، فاحذرى رعاكِ الله من تدنيس نفسك بما يسؤك في يومك ، وتُسألين عنه فى غدك ، وكفاك مهانة فأنتِ لستِ سلعة للبيع ،أنتِ إنسانة كرمها الله عز وجل وأعزها .

حفظكِ الله وحفظ المسلمات من هذه الذئاب ... آمين [١] . ا هـ .

(١) احترسي من فتى الأحلام ، فضيلة الشيخ / عليّ عبد العال الطهطاوي .

نداء إلى فتاة الشات

أختي الغالية :

أبعث إليك هذه الكلمات وكلي أمل أن تجد سبيلها إلى قلبك ... نعم إلى قلبك ... يا من خُلقت وقلبك أبيض ... ينبض بالبراءة ... ينبض بالطهر ، ينبض بالصدق والصفاء والمحبة ، ويجب عليك أن تحافظي على طهرك وعفافك ... إنك جوهرة مصون ولؤلؤ مكنون ... ما أجمل قلبك إذا لم تمسه كلمة عابث ، ولم تطربه نزوة لاهث ... ما أجلمه وهو برئ ... لا يحمل إلا البراءة والصدق ... فلماذا تسودينه بالذنوب والمعاصي؟ ... لماذا تعلقينه بأناس لا يعرفون لك حقًا ولا يقدرون لك قدراً ؟ ... أناس همهم أن يتعرفوا عليك فقط من أجل الشهوة ... شهوة شيطانية لحظية ... دقائق يمارس الشيطان فيها معكِ أبشع وأشنع وأفظع الذنوب .

يا بنت الطهر والعفاف مهلاً فإنك في خطر ... أيسرك أنت على « الشات » تحادثين هذا وذاك وتتلذذين بأقبح العبارات وأفحش الكلمات مع شباب ما عرفوا النخوة ولا عرفوا الشرف ولا الغيرة ولا المروءة ... أيسرك أن تموتي وأنت على هذه الحال ؟! ... كيف بك لو وضعت في قبرك وحدك في ظلمة القبر ورحل عنك الأهل والأحباب ، وتركوك وحدك مع ديدان الأرض تنهش جلدك الرقيق ، الذي طالما جملتيه بالمكياج والمساحيق واعتنيت به!! .

لا تقولي تسلية ... فكم من تسلية كانت بداية لطريق موحل ... كم من تسلية جرت صاحبتها إلى هتك الستر وقتل الحياء ... إن كانت هذه عندك تسلية فعند الذي خلقك ذنب عظيم وجرم خطير ، فاليوم تسلية وغداً تهلكة ... والذنب الصغير يكبر مع الأيام ... .

ألا تعلمين أنك بهذه التسلية تهدرين أعز ما تملكين ... دينك ، أخلاقك ، حياءك ، وقتك ، صحتك ، مالك ... فهل هناك أعز من هذه الأشياء ؟!!! .

إنك تخونين نفسك ، نعم تخونيها لأنها أمانة عندك ، وتخونين أهلك الذين ربوك على الحشمة والعفة ، تخونين الناس وتخونين الله من قبل ... إن التسلية بالأعراض والشهوات وهتك الحرمات هو أفظع جرم عرفته جدران بيتك ... وأعظم جرم اقترفه قلبك ... إنك تسودين قلبك وتملئينه سواداً من الذنوب والمعاصي ... كل كلمة ... كل همسة حب وغرام وفحش في القول هي عليك ذنب وجرم فتوبي إلى الله تعالى وعودي إليه واستغفريه .

تقولين : أنا واثقة من نفسي ولا يمكن أن أسمح لها بذلك :

فأقول لك : إن كنت واثقة من نفسك فلست أعظم ثقة ولا أكرم من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، نساء النبي ﷺ ، أطهر نساء العالمين الذين أوصاهن الله عز وجل بقوله : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢) ﴾ [الأحزاب : ٣٢] .

هل تعتقدين أنك تثقين بنفسك أكثر منهن !! راجعي نفسك ... توبي إلى الله ... استغفريه ...عاهديه أن تتركي جميع السُبل التي تؤدى إلى المعصية ... الله لم يحرِّم الزنا فقط ، وإنما حرم الاقتراب منه وكل وسيلة تودى إليه من نظرة خائنة ، وحركة مريبة ، وكلمة تفقد القلب صوابه وتؤجج في النفس نار الغرام والهيام ... أما سمعت بقصة تلك الفتاة المغرمة بالفضائيات كيف ماتت .

لقد وجدوها ميتة وهي تمسك بالريموت كنترول تشاهد الأفلام ... ولما أخذوها ليغسلوها حاولوا نزع الريموت كنترول من يدها فلم يستطيعوا ، لقد نشبت أصابعها به ، حتى عجزوا عن فكه من بين أصابعها ... حتى دفنوها وهي ماسكة بالريموت كنترول ، وتُبعث يوم القيامة وهي ماسكة به ليشهد على قبح

أفعالها أسأل الله لي ولك العافية ... لقد كان جسمها أسود بعد أن كان أبيضًا يانعًا ريانًا ، لقد جحظت عيناها التي طالما تلذذتا بالحرام ... أتحبين أن تكون لك خاتمة مثلها أو أسوأ منها ... أعيذك ونفسي بالله العظيم من سوء الخاتمة ...

أختاه ... أدعوك ونفسي المخطئة إلى الله ... إلى غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ، توبي إلى الله من كل ذنوبك ، توبي من المحادثات عبر الشات ، واعلمي أنها طريق إلى الغواية وضياع الشرف وقبلها الدين والعرض .

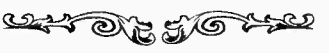

إلى كل أخت تأخر عليها قطار الزواج

كم أثرت كلمة " عانس " فى قلوب الكثيرات وحرمتهن النوم ، فى الوقت الذي يضحك قائلها وينام ملء عينيه ، ولم يدر أنه أدمى قلوبا آذتها أهوال مايجرى للمسلمين فى العالم ، وأبكى عيوناً بكت من خشية الله طويلاً .

كتبت الداعية الفاضلة / د . رقية المحارب مجلة الدعوة العدد ١٨٧٥ فى ٦ ذى القعدة ١٤٢٣هـ :

(وصلتني رسالة مؤثرة من نساء تأخرن فى الزواج كثيراً ، يشتكين من وصف بعض الخطباء والكُتاب - وحتى قريباتهن من النساء - لهن بالعنوسة ، ويشرحن فى صفحات كثيرة كيف يؤثر هذا على نفسياتهن ويجعلهن محاصرات بالهم والقلق ، ليس لعدم الزواج ، ولكن من نظرة المجتمع وقسوته عليهن ، وكتبن أنهن يشعرن بسعادة غامرة لأنهن يقمن بواجب عظيم فى نفع المجتمع من خلال الدعوة والتربية والتعليم بالرغم من أنهن لسن متزوجات ، لقد شمرن عن ساعد الجد وأخذن أنفسهن بالعزيمة،فتجدهن مواظبات على الحفظ والدروس والدعوة ، ولهن مواقف مشرفة ، ويطلبن أن أسهم فى تصحيح نظرة المجتمع لغير المتزوجة ، وأن يعتبر أن مكانة المرأة ليست مقيدة بزواجها ، فكم من امرأة غير متزوجة نفع الله بها خلقاً كثيراً كما هو معروف للخاصة والعامة ، فمنهن طبيبات وإداريات ومعلمات وعاملات فى مجالات مختلفة على أعلى قدر من الأخلاق والعطاء والإبداع، ومنهن فى بيوتهن طالبات للعلم ومربيات لغيرهن ، لهن في كل ميدان خير صولة وجولة، آثارهن على الناس حسنة وآثار بعض الناس عليهن غير ذلك .

لكننى أشد على أيدى النساء وأهمس فى آذانهن ، لا يدفعنك حديث الناس ونظرتهم لتقبلى بزوج لا تحمدين مغبة إقترانك به .. أو ترضين بحياة هامشية

لتصبحى فقط أمام المجتمع من فئة المتزوجات !! ولكن عليك أن تراقبى الله عز وجل فى نفسك وفيمن تختارين ، وليكن طلبك حياة زوجية مستقرة ممتلئة بمقومات الحياة الأسرية الهانئة ، ومهما تكن التنازلات فإنها مالم تكن عن طيب نفس وقناعة فإنها تنقلب إلى نكد وشقاء ،اهمس فى آذان أخواتنا الفاضلات اللآتي لم يكتب لهن الزواج ،أحرصن على الزواج ولو من معدد إذا علمتن حسن خلقه وطيب معدنه وسمعتن عنه كل خير ولا يؤثر فيكن كلام الناس وعباراتهم فتقبلن بأى زوج فكاكاً من الضغط الإجتماعي ، فإن مآلات هذا غير حميدة ، وأقول لكم ـ يا خطباء المساجد وحملة الأقلام : اتقوا الله عز وجل في كل كلمة تقولونها ، وليكن خطابكم الموجة للمرأة غير المتزوجة خطاب تصحيح وتوجية لمجالات الخير وليكن في كلامكم تقدير لجهودهن ووقوف إلى جانبهن باختيار الصالحين ودلالاتهم ، وإرشاد الشباب من أجل التخفيف من شروطهم ، وألا يستكثروا أن يتزوجوا امراة فى سنهم أو تكبرهم ، فإن النبي ﷺ تزوج خديجة رضي الله عنها وهى تكبره بخمسة عشر عاماً) .